

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المؤتمر العلمي الأول

لملتقى تحفيظ القرآن الكريم بجامعة النجاح الوطنية

بعنوان:

﴿واقع تحفيظ القرآن الكريم في فلسطين "آمال وتطلعات"﴾

الأحد ٣١ / ٣ / ٢٠١٩ م

بحث في المحور السادس

بعنوان:

التنافس وأثاره في حفظ القرآن الكريم وتحفيظه

إعداد

أ. د. حاتم عبد الرحيم جلال التميمي

كلية القرآن والدراسات الإسلامية

جامعة القدس - فلسطين

ديباجة

الحمد لله الذي أنزل القرآن الكريم هداية للعالمين، وأفضل الصلاة وأتم السلام على سيدنا محمد خاتم النبيين، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين، وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. وبعد... فإن القرآن الكريم هو من أسمى الغايات التي يتنافس فيها المتنافسون، وهو من أسمى الأهداف التي يستبقيها المتسابقون، وهو رأس مال المؤمنين الموحدين في هذه الحياة الدنيا، وهو الذخر والمغرم في الحياة الأخرى، هو النور للسالكين، والضياء للسائرين. وإن كتابًا عظيمًا هذه صفاته لحريٌّ أن يُولى الاهتمام كله، ويُمنَح نور الأبصار، وجهود الأبرار، وطاقت الأخيـار. فليس كثيرًا أن ترى أبناء المسلمين يتسابقون في حفظه، وتجويده، وتفسيره، ومعرفة غريبه ومعانيه؛ بل ذلك قُلٌّ من كُثْرٍ، ونقطةٌ من بحرٍ، وقطرةٌ من غيثٍ. والله دُرٌّ أناسٍ بذلوا الغالي والنفيس؛ خدمةً لهذا الكتاب؛ طلبًا للأجر والثواب. فهنيئًا لأولئك المنزلة العظيمة التي تبوؤوها، والدرجة الرفيعة التي حازوها، نسأل الله العظيم أن يتقبل منا ومنهم، وأن يجعلنا جميعًا من أهل هذا الكتاب العظيم، الذين هم أهل الله وخاصته.

ولقد اتخذت خدمة المسلمين للقرآن الكريم عبر الأجيال صورًا شتى، وطرائق قددًا، والغاية في ذلك كله واحدة، والهدف المتنافس عليه هو عين الهدف؛ الفوز بنيل رضا الله وطاعته، وأن يكون هؤلاء العباد جميعًا ممن يحفظ الله تعالى بهم كتابه: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩]. ومن أجل صور حفظ القرآن في هذا الزمان وأسماها وأرقاها ما نراه في هذه الأيام من إنشاء ملتقيات ومنتديات في الجامعات؛ من أجل حفظ القرآن الكريم وتجويده وتحبيره، وفهم معانيه وتفسيره، فبعثت الظاهرة هذه، وأكرم بكلٍ من يكرمون القرآن، نسأل الله العظيم، رب العرش الكريم أن يكرمهم بوسع كرمه، وأن يرسل الخير عليهم مدرارًا.

ومن هذه الضروح الشامخة، زادها الله رفعةً وعزةً وشموحًا ملتقى تحفيظ القرآن الكريم بجامعة النجاح الوطنية، وهو ملتقى فتيةٍ، نشأ منذ بضع سنوات، ولكنه حقق الكثير من الغايات، وارتقى في سلم المكرّمات، أثناب الله القائمين عليه أعلى الدرجات، وأغدق الله عليهم سحائب المكرّمات؛ فلقد دأب هذا الملتقى المبارك -بإذن الله تعالى- على خدمة القرآن بما يتيسر من سائر سبل الخدمة، ولا زال هذا دأبهم؛ فكان من جهودهم المباركة عقد حلقات الحفظ والتجويد والتدبير والتفكير في كتاب الله تعالى، بالإضافة إلى عقد المسابقات تلو المسابقات، وها نحن اليوم نقف مع مظهرٍ جديدٍ من مظاهر عنايتهم بكتاب الله تعالى؛ وهو عقد هذا المؤتمر العلمي الرائد، الموسوم «واقع تحفيظ القرآن الكريم في فلسطين» "آمال وتطلعات". فكان من الخير كلِّ الخير إن شاء الله تعالى أن نشارك إخواننا وأحبابنا في هذا المؤتمر بورقة بحثية في المحور السادس من محاور هذا المؤتمر المبارك بإذن الله، عنونتها: «التنافس وآثاره في حفظ القرآن الكريم وتحفيظه».

أسباب اختيار الموضوع

من أهم الأسباب التي دعت إلى اختيار هذا الموضوع:

١. الرغبة في إفادة المشرفين والقائمين على تحفيظ القرآن الكريم بعامّة، وفي ملتقى القرآن الكريم بجامعة النجاح الوطنية بخاصّة.
٢. عدم إعطاء موضوع التنافس في حفظ القرآن الكريم الأهمية اللائقة به في الغالب.
٣. وجود بعض الظواهر السلبية فيما يتعلق بالتنافس في حفظ القرآن الكريم وتحفيظه.

أهمية الموضوع

تظهر أهمية موضوع الدراسة من خلال عدة نقاط؛ أبرزها:

١. كون التنافس في حفظ القرآن الكريم وتحفيظه ركيزة أساسية، لدى الحافظين والمحفظين للقرآن الكريم.
٢. كون موضوع التنافس موضوعاً دقيقاً له آثار إما إيجابية فتُجَنَّب، وإما سلبية فتُجَنَّب.
٣. كون التنافس عاملاً لا غنى عنه في تحقيق نتائج متقدمة على صعيد مسابقات القرآن الكريم المحلية والعالمية.

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة على تحقيق عددٍ من أهداف، من أبرزها:

١. بيان أشكال التنافس وأنماطه وجوانبه، وبيان من كان منه إيجابياً، وما كان منه سلبياً.
٢. ذكر مميزات كل جانب من جوانب التنافس، وما له وما عليه.
٣. بيان الآثار التي تترتب على التنافس في حفظ القرآن الكريم وتحفيظه.

منهجية الدراسة

قامت هذه الدراسة على المناهج الآتية:

١. المنهج الاستقرائي؛ وذلك من خلال استقراء أشكال التنافس وأنماطه وجوانبه، وما كان منه إيجابياً، وما كان منه سلبياً.
٢. المنهج الوصفي؛ وذلك بشرح النقاط التي تُوصِل إليها من خلال المنهج الاستقرائي وتوضيحها.
٣. المنهج الاستنباطي؛ وذلك باستنباط الحلول الناجعة لبعض المشكلات المتعلقة بموضوع التنافس.

حدود الدراسة

هذه الدراسة محدودة بموضوع التنافس في حفظ القرآن الكريم وتحفيظه، وبعض الجوانب المتعلقة بذلك؛ كالتجويد، والقراءات، والوقف والابتداء، ونحوها.

الدراسات السابقة

بعد البحث والتحري لم أعثر على أي دراسة أصّلت موضوع التنافس في حفظ القرآن الكريم وتحفيظه تأصيلاً علمياً.

خطة البحث

جاء هذا البحث في مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وذلك على النحو الآتي:

المقدمة، وفيها استعراض أدبيات البحث.

المبحث الأول: تعريفات وتأصيل.

المبحث الثاني: التنافس في حفظ القرآن الكريم، أنماط وأشكال وميادين.

المبحث الثالث: آثار التنافس في حفظ القرآن الكريم وتحفيظه، آمال وتطلعات.

والله تعالى أسأل التوفيق والسداد، ومنه العون والرشاد.

المبحث الأول: تعريفات وتأسيس

قبل الدخول إلى التفاصيل المتعلقة بموضوع التنافس يلزم ذكر التعريفات الرئيسة المتعلقة بموضوع الدراسة، مع ذكر التأسيس الشرعي لموضوع التنافس. ويأتي ذلك عبر المطالب الآتية:

المطلب الأول: تعريف التنافس لغةً واصطلاحاً:

أصل التنافس التغالب في الشيء النفيس، وأصله من النفس؛ لعزتها. ونَفَسَ (بضم الفاء) الشيءُ نَفَاسَةً؛ أي: صار نفيساً^(١)؛ أي: ربيعاً شريفاً كريماً يُتنافس فيه^(٢). وَالتَّنَافُسُ: أن يُبَرِّزَ كُلُّ واحدٍ من المتبارزين قوة نفسه^(٣). وأصل معنى المنافسة: شِدَّةُ الرَّغْبَةِ على وجه المباراة^(٤).
والتعريف الاصطلاحي ليس بمعزلٍ عن التعريف اللغوي؛ بل هو مبنيٌّ عليه، متفرِّعٌ عنه. وقد عُرِّفَ التنافس اصطلاحاً بأنه: مجاهدة النفس للتشبه بالأفضل، وللحوق بهم، من غير إدخال ضرر على غيره^(٥).

وبتلخص من التعريفات السابقة أن المنافسة إنما تكون فيما يحقق الخير للطرفين المتنافسين، أو الأطراف المتنافسة^(٦). وهذا هو التَّنَافُسُ الإيجابيُّ؛ لأنه مباراة في شيءٍ نفيسٍ ذي قيمةٍ وقَدْرٍ. وأما إذا كانت المباراة في جانبٍ سلبيٍّ؛ كالحاق الأذى بالغير فلا تسمى منافسةً إلا على سبيل المجاز والتوسع؛ وذلك بأن يحرص كل واحدٍ من المتنافسين على الإنفراد والغلبة على المتنافس فيه دون صاحبه، وذلك سبب من أسباب العداوة والمشاحنات^(٧).

وهو بهذا المعنى قريب من معنى «الحسد»؛ وهو أن يتمنى الشخصُ تمني زوال النعمة عن غيره وأن تكون له^(٨).

(١) الإبانة في اللغة العربية ٤ / ٣٩٨.

(٢) مجمل اللغة ص: ٨٧٩. مقاييس اللغة ٥ / ٤٦١. شرح الفصيح ص: ٢٥٤.

(٣) مقاييس اللغة ٥ / ٤٦١.

(٤) غريب الحديث للخطابي ٢ / ٣١. الصحاح ٣ / ٩٨٥. أساس البلاغة ٢ / ٢٩٢. لسان العرب ٦ / ٢٣٨.

(٥) المفردات ص: ٨١٨. عمدة الحفاظ ٤ / ٢٠٥. التوقيف على مهمات التعاريف ص: ٣١٦.

(٦) الكليات ص: ٦٧٢.

(٧) ينظر: تفسير غريب ما في الصحيحين ص: ٣٤٩.

(٨) ينظر: تفسير غريب ما في الصحيحين ص: ٤٣٤.

المطلب الثاني: التنافس في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة

وفيه فرعان:

الفرع الأول: التنافس في القرآن الكريم

ورد لفظ التنافس في موضعين اثنين في آية واحدة من القرآن الكريم؛ في قوله تعالى: ﴿حَتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾ [المطففين: ٢٦].

وتتلخص أقوال المفسرين في معنى هذه الآية الكريمة في الآتي:

- أن التنافس مأخوذ من الرغبة؛ فيكون معنى الآية: في مثل ذلك فليرغب الراغبون بالمبادرة إلى طاعة الله عز وجل^(١).
- أن معناه المغالاة في الشيء المتنافس فيه؛ فكأن كل واحد يتبعه نفسه؛ فكأن نفسيهما تتباريان فيه^(٢).
- أنه مأخوذ من الشيء النفيس؛ فكأن هذا يعظمه وذاك يعظمه، ويستبقان إليه، ويجد كل منهما في طلبه^(٣).

وهذه المعاني كلها تلتقي في الجدِّ والمثابرة في طلب النعيم الأخروي، وأنه هو الحريُّ والخليق بأن يتنافس فيه، وأما ما سواه من النعيم فلا يستحق أن يتنافس فيه^(٤).

ومن لطائف هذه الآية الكريمة التعبير باسم الإشارة الذي هو للبعيد «ذلك»؛ إيذاناً بأنه أمرٌ عظيمٌ سامي الرتبة والمنزلة^(٥). وكذا التعبير بلام الأمر في ﴿فليتنافس﴾؛ فإنها مستعملة في التحريض والحث^(٦)؛ فيكون الاستباق في أمور الآخرة أمراً مرغّباً فيه، محرّضاً عليه.

والتنافس في قراءة القرآن الكريم وحفظه وتجويده مما يندرج تحت التنافس الذي تحت الآية الكريمة عليه وتُحرّض عليه؛ إذ هو من أجلِّ القربات التي يتقرب بها إلى الله تعالى. وهو من أعظم ما تُنال به درجات الآخرة. وهو من التنافس الإيجابي المحمود.

الفرع الثاني: التنافس في السنة النبوية الشريفة

ورد التنافس في عدة أحاديث نبوية شريفة، ومنها:

✓ قوله صلى الله عليه وسلم: «وإني والله ما أخاف عليكم أن تُشركوا بعدي، ولكن أخاف عليكم أن

(١) الوجيز للواحي ص: ١١٨٤. الكشف ٤/ ٧٢٣. مفاتيح الغيب ٣١/ ٩٣. إرشاد العقل السليم ٩/ ١٢٨.

(٢) ينظر: تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ٥/ ٤٥٣.

(٣) ينظر: جامع البيان ٢٤/ ٢٩٩. المحرر الوجيز ٥/ ٤٥٣.

(٤) ينظر: مفاتيح الغيب ٣١/ ٩٣.

(٥) ينظر: نظم الدرر ٢١/ ٣٢٩.

(٦) التحرير والتنوير ٣٠/ ٢٠٧.

تَنَافَسُوا فِيهَا»^(١). قال ابن حجر -رحمه الله تعالى- موضعا ترتيب الإهلاك على المنافسة: "لأن المال مرغوب فيه، فترتاح النفس لطلبه، فتمنع منه فتقع العداوة المقتضية للمقاتلة المفضية إلى الهلاك"^(٢). وكما هو ظاهر فإن هذا هو من التنافس السلبي المذموم، ولذا جاء النهي عنه، والترهيب منه.

✓ ومنها قوله صلى الله عليه وسلم: «إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ، وَلَا تَحَسَّسُوا، وَلَا تَجَسَّسُوا، وَلَا تَنَافَسُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا»^(٣). والتنافس المذكور في هذا الحديث هو أيضا من التنافس السلبي المذموم الذي يجب الابتعاد عنه.

✓ ومنها قوله صلى الله عليه وسلم: «لَا تَنَافَسَ بَيْنَكُمْ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ أَعْطَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْقُرْآنَ، فَهُوَ يَقُومُ بِهِ آتَاءَ اللَّيْلِ وَآتَاءَ النَّهَارِ، وَيَتَّبِعُ مَا فِيهِ، فَيَقُولُ رَجُلٌ: لَوْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَعْطَانِي مِثْلَ مَا أَعْطَى فَلَانًا، فَأَقُومَ بِهِ كَمَا يَقُومُ بِهِ، وَرَجُلٌ أَعْطَاهُ اللَّهُ مَالًا، فَهُوَ يُنْفِقُ وَيَتَصَدَّقُ، فَيَقُولُ رَجُلٌ: لَوْ أَنَّ اللَّهَ أَعْطَانِي مِثْلَ مَا أَعْطَى فَلَانًا فَأَتَصَدَّقُ بِهِ»^(٤). ومعنى هذا الحديث أن التنافس المقتضي لجلب الأمور الدنيوية، والمفضي إلى التحاسد والتقاطع والتدابير كله مذموم، وهو من التنافس السلبي.

وقد صوب صلى الله عليه وسلم المفاهيم للناس بأن التنافس الإيجابي إنما يكون في حالتي، والأولى منهما هي في صميم ما نحن بصدده في هذا البحث؛ وهي التنافس في قراءة القرآن، والصلاة به في الليل والنهار؛ فهذه خصلة من خير الخصال، وهي التي ينبغي أن يتسابق الناس فيها.

(١) أخرجه البخاري في عدة مواضع من صحيحه، منها: كتاب الجزية، بابُ الجزية والمؤدعة مع أهل الحرب، الحديث رقم (٣١٥٨). وأخرجه مسلم في صحيحه: أول كتاب الزهد والرفائق، الحديث رقم (٢٩٦١).

(٢) فتح الباري لابن حجر ١١ / ٢٤٥.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب البير والصلة والآداب، باب تحريم الظن، والتجسس، والتنافس، والتناجش ونحوها، الحديث رقم (٢٥٦٣).

(٤) أخرجه أحمد في مسنده ٢٨ / ١٦٧، الحديث رقم (١٦٩٦٦). والطبراني في الصغير ١ / ٩٣، الحديث رقم (١٢٥). والحاكم في المستدرک ٢ / ٣١٦، الحديث رقم (٣١٣٩). وصححه ووافقه الذهبي. وأصله في الصحيحين بلفظ «لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ». ينظر: صحيح البخاري: كتاب فضائل القرآن، باب اغتياط صاحب القرآن، الحديث رقم (٥٠٢٦). صحيح مسلم: كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل من يقوم بالقرآن، ويعلمه، وفضل من تعلم حكمة من فقه، أو غيره فعمل بها وعلمها، الحديث رقم (٨١٥).

المبحث الثاني: التنافس في حفظ القرآن الكريم، أنماط وأشكال وميادين.

يتخذ التنافس في حفظ القرآن الكريم أنماطاً وأشكالاً وميادين عدة، ومظاهر كثيرة، وهذا عرض لأبرزها من خلال المطالب الآتية:

المطلب الأول: التنافس من حيث أعداد المشاركين فيه

وهذا التنافس له عدة أشكال وأساليب:

أولاً: أسلوب التنافس الفردي أو الذاتي:

وهو التنافس الذي يصدر عن فردٍ واحدٍ دون أن يكون له مقابل، أو يصدر عن جهةٍ واحدةٍ، دون أن يكون لها مقابل.

ومن صورهِ: أن ينشأ بشكلٍ ذاتيٍّ عند حافظ القرآن مبدأ المنافسة؛ بمعنى الجدِّ والنشاط والاجتهاد في حفظ القرآن الكريم وتلاوته وتجويدهِ؛ ابتغاءَ الأجر الأخرى. فليس أمامه طرفٌ آخر يتسابق معه في هذه الغاية.

وكذا يقال في المؤسسات؛ مثل دور تحفيظ القرآن الكريم، والملتقيات والمنتديات الجامعية... إلخ؛ يكون تنافسها الفرديُّ بأن تنشط في المجالات القرآنية المختلفة من غير أن يكون أمامها طرفٌ منافسٌ لها.

وهذا الأسلوب من أساليب المنافسة هو من أحسن الأساليب وأفضلها:

- ❖ لأنه صادرٌ عن قناعةٍ تامةٍ؛ وليس نتيجة مؤثراتٍ خارجية.
- ❖ لأنه أدومٌ وأكثر استمراريةً؛ إذ إن بعض أنماط التنافس تتوقف حينما يتوقف المؤثر فيها.
- ❖ لأنه قابلٌ للتطوير والتحسين؛ فهو قد نشأ بدافعٍ ذاتيٍّ، ويستطيع صاحبه أن ينطلق فيه بأفاقٍ جديدةٍ، هي أرقى وأحسن مما قبلها؛ نتيجةً للتغذية الراجعة، وتراكم المعرفة.
- ❖ لأنه أوسعُ آفاقاً؛ فهو غير محدودٍ بأنظمةٍ ولوائحٍ تقيدهِ وتلزمه بإطارٍ معينٍ؛ من كمية الحفظ، أو المواضيع التي يَرادُ حفظها؛ بل على العكس من ذلك؛ جميع الآفاق أمامه رحبةٌ فسيحةٌ.
- ❖ لأنه قبل كلِّ شيءٍ، وبعد كلِّ شيءٍ، أكثر إخلاصاً لله رب العالمين.

وقد يكون لهذا الأسلوب بعض السلبيات، ومن أبرزها:

❑ عدم اكتساب المهارات من الآخرين؛ ولا شك أن التنافس الجماعي يكون فيه صقل الخبرات، واكتساب المهارات، وهذا يختصر الطريق، ويسهل مهمة الحفظ والتحفيز. ويوفر الجهود والأوقات.

❑ الوقوع في أخطاءٍ تتفاوت من شخصٍ إلى آخر؛ فقد يكون أخطاءً في شكل الكلمات (اللحن الجلي)، وهذه الأخطاء قد يكون مما يتغير به المعاني، وقد يستمر الخطأ منها لدى الفرد عدة سنوات؛ لأنه يتجذر مع مرور الوقت، ويصبح من المألوفات لديه. وقد يكون الخطأ في أحكام

التجويد، أو الوقف والابتداء؛ بحيث يتوعد الفرد الذي يحفظ القرآن الكريم على كيفية غير سليمة لحكم من أحكام التجويد، أو يتعوّد على الوقوف في مكان لا يصح الوقف عليه، ولا يتنبّه لأخطائه؛ لعدم وجود من يصوّبه.

❑ تسلّل السامة والملل إلى الفرد؛ لعدم وجود محفّر ومشجّع على حفظ القرآن الكريم.

❑ الاعتداد بالنفس أحياناً؛ وذلك بدافع من الغرور أنه ليس بحاجة إلى مدرّس وموجّه يوجهه؛ وأن حفظ القرآن الكريم وتجوّده ليس بحاجة إلى هيئات ومؤسسات وملتقيات ومنتديات.

والحلّ الأمثل لاكتساب إيجابيات هذا الأسلوب، والتخلص من سلبياته هو عدم الاقتصار عليه وحده؛ بل بالجمع بينه وبين غيره من الأساليب الآتية؛ بحيث يعمل الفرد الذي يحفظ القرآن الكريم، أو المؤسسة التي تعمل على تحفيظ القرآن الكريم، على الموازنة بين التنافس الفردي وغيره.

ثانياً: أسلوب التنافس الزوجي أو المقارن:

وهو التنافس الذي يصدر عن فردين، أو يصدر عن فريقين من الأفراد، أو عن مؤسستين من المؤسسات؛ بحيث يكون بينهما مقارنة أو مباراة أو مبارزة أو تحدّي، في حفظ القرآن الكريم أو الأمور المتصلة بذلك؛ كالتجويد وغيره.

وهذا الأسلوب منشّر بكثرة على مستوى الأفراد أو الهيئات والمؤسسات؛ فكثيراً ما يقع التنافس بين شقيقين مثلاً، أو صديقين، أو فريقين في مدرسة من المدارس، أو جامعة من الجامعات، أو غير ذلك.

ومن مميزات هذا الأسلوب:

❖ إنكأء روح التنافس بين الفردين المتنافسين، أو الفريقين، أو المؤسستين؛ فلا يخفى أن وجود منافس أمام من يحفظ القرآن الكريم يدفعه إلى النشاط ومضاعفة الجهد؛ طمعاً في إحراز سبق عليه. وكذا المؤسسات القائمة على تحفيظ القرآن الكريم.

❖ الإفادة من الخبرات والتجارب الموجودة لدى الطرف الآخر؛ كما سبق توضيحه قبل أسطر.

❖ تجنب الوقوع في الأخطاء المختلفة التي سبق توضيحها في الأسلوب السابق؛ إذ إن أيّ خطأ يقع فيه أحد الطرفين سيكون الطرف الآخر له بالمرصاد، ولذا سيحرص كل طرف على تدقيق حفظه وتجوّده؛ خشية أيّ نقد من الطرف الآخر.

وقد يكون لهذا الأسلوب أيضاً بعض السلبيات، ومن أبرزها:

❑ تقيد الأفراد بالأنظمة التي تملئها عليهم الهيئة أو المؤسسة المشرفة على عملية التحفيظ، مما يحدّ أحياناً من قدرات الأفراد الحافظين لكتاب الله تعالى. وفي بعض الأحيان يكون لهذا الحدّ آثار سلبية جدّاً على انطلاق آفاق الإبداع والتميّز في حفظ القرآن الكريم والجوانب المتصلة به.

✘ أن يكون التنافس هدفًا مقصودًا لذاته، والذهول عن الهدف الحقيقي في حفظ القرآن الكريم وإتقان العلوم المتصلة به. والواقع يشهد بحدوث هذا بكثرة على مستوى الأفراد والهيئات والمؤسسات، بشكل يستدعي التنبّه والتيقظ إلى هذا الخطر، وتطبيقه قبل أن يستشري.

والحلّ الأمثل لاكتساب إيجابيات هذا الأسلوب، والتخلص من سلبياته هو عين ما تقدّم في الأسلوب السابق؛ من عدم الاقتصار عليه وحده؛ بل بالجمع بينه وبين غيره من الأساليب الأخرى، مع تنمية وازع الإخلاص؛ ففيه المنجى وفيه الخلاص.

ثالثًا: أسلوب التنافس الجماعي:

وهذا الأسلوب شبيهة الزوجي أو المقارن من بعض النواحي، ولهما ذات المزايا وذات السلبيات. وبالإضافة إلى ذلك فإن أسلوب التنافس الجماعي يمتاز بالآتي:

- ❖ أنه أشدّ تحديًا في المنافسة؛ إذ الأطراف فيه متعددة، وتحدي طرفٍ واحدٍ ليس كتحدي عدة أطراف.
 - ❖ احتياجه إلى إعدادٍ أكبر؛ فحجم الإعداد يجب أن يتناسب مع حجم التحدي؛ كما في الإعداد للمسابقات القرآنية المحليّة أو الدولية.
 - ❖ أنه أوسع تعريفًا على مهارات الأطراف الأخرى؛ وذلك لتعددها، واختلاف جهاتها، ومجال الفائدة فيه أكبر؛ لكون الثقافات على مستويات عليا جدًا؛ كما في المسابقات العالمية.
- وكذا السلبيات فيه تكون أكبر؛ تناسبًا مع تعدد الفرق المشاركة في التنافس:

- ✘ أنّ التقيد بأنظمة المسابقات -محليّة كانت أو دوليّة- وشروطها ربما يحول دون مشاركة بعض الأفراد والمؤسسات في فعاليات التنافس الاجتماعي؛ لكون المنافسة شديدة.
- ✘ أن قلة الإعداد وقلة الإمكانيات قد تعود سلبيًا على بعض الفرق المشاركة في حال إخفاقها؛ ويتعزز هذا الشعور عندما تشارك بعض الفرق في مسابقات ليست هي على مستواها. فالأفضل عدم المشاركة في المسابقات في مثل هذه الحالة؛ حتى تستكمل كل فرقة الإمكانيات الكافية لخوض مثل تلك المسابقات.

وبعد... فهذه هي الأساليب الثلاثة الأكثر انتشارًا في حفظ القرآن وتحفيظه. والأولى -كما تقدم من قبل- المؤامة بينها جميعًا؛ بحيث يؤخذ في كل حالة بالأسلوب الأنسب لها.

المطلب الثاني: التنافس في حفظ القرآن الكريم وتحفيظه من حيث الدوافع والحركات

والتنافس من هذه الحيثية قسمان:

الأول: التنافس الذاتي:

وهذا القسم يكون بدوافع ذاتية داخلية، سواءً على مستوى الأفراد، أو الهيئات والمؤسسات. أي أنّ الإقبال

على حفظ القرآن الكريم أو تحفيظه تكون الدوافع فيه نابعةً من صميم تفكير الفرد أو الهيئة أو المؤسسة. ومن أهم مميزات هذا القسم:

- ❖ أنه أعمق اقتناعاً، وأطول امتداداً من حيث المدة الزمنية.
- ❖ يستطيع فيه الفرد أو المؤسسة الأخذ بزمام الأمور، وحرية اتخاذ القرار؛ إذ هو أمير نفسه، ومالك أمره، وهذا بدوره يعطيه هامشاً من الحرية، وتغيير ما يشاء من نمط الحفظ، وكمية المحفوظ، وطريقة التسميع... ونحو ذلك.

ومن السلبيات التي يمكن أن تظهر في هذا النوع من التنافس:

- ☒ تطرق الملل والكسل إلى الحافظ، أو إلى المؤسسة؛ إذ إن جذوة المنافسة يشتد توفدها بتجدد التشجيع الخارجي. ومثل هذا غير متوفر غالباً في التنافس الذاتي.

الثاني: التنافس الخارجي:

وهذا القسم يكون بدافع وتوجيه من خارج الأفراد الذين يحفظون القرآن الكريم، أو الهيئات والمؤسسات التي تقوم على تحفيظ القرآن الكريم.

ومن أبرز الجهات التي تشجع على التنافس:

- الوالدان والأهل، وفي كثير من الحالات يكون لهما اليد الطولى في تشجيع أولادهما على حفظ القرآن الكريم، ودورهما يمتد عبر سنوات طويلة؛ منذ نعومة أظفار الحافظ إلى ما شاء الله.
- دور القرآن الكريم. سواءً منها الرسمي التابع لوزارات الأوقاف والشؤون الدينية، وغير الرسمي؛ كالتابع لبعض الجمعيات الخيرية، ونحو ذلك.
- المدارس ورياض الأطفال؛ إذ لها دور كبير وفعال في تشجيع الطلبة على حفظ القرآن الكريم.
- ملتقيات تحفيظ القرآن الكريم؛ كملتقى تحفيظ القرآن الكريم في جامعة النجاح، وما شابهه.
- وزارات الأوقاف، والتربية والتعليم؛ وذلك عن طريق إقامة المسابقات المحلية، أو تنسيب المشاركين للمسابقات الدولية؛ والتنافس أساس واضح في ذلك كله؛ بل هو عماد تلك المسابقات.

ومن أهم مميزات هذا القسم:

- ❖ ضمان اتباع الطرق التنافسية الأكثر ملاءمة لحفظ القرآن الكريم وتحفيظه؛ وبخاصة إذا كان الفرد أو الهيئة أو المؤسسة ليس لديه الخبرة الكافية؛ فيحتاج إلى الإمداد بالخبرات والمهارات اللازمة التي تساعد في حفظ القرآن الكريم وتحفيظه.
- ❖ التنسيق بين جهود الأفراد والجماعات، بما يوفر الجهود والطاقات، وعدم تداخل المهام والصلاحيات.

❖ سهولة التواصل مع الجهات العالمية المشرفة على المسابقات الدولية؛ إذ إن كثيراً من الدول تحصر المخاطبات بالجهات الرسمية؛ كوزارات الأوقاف وغيرها من الجهات.

ومن السلبيات التي يمكن أن تظهر في هذا النوع من التنافس:

☒ في بعض الأحيان يكون الحفظ عن غير قناعة؛ نتيجة لكون المنافسة فيه صادرة عن جهة خارجية؛ أي بمؤثر خارجي.

☒ التركيز على الكم دون الكيف، كما هو ظاهر في كثير من الأحيان، على مستوى الأفراد، وعلى مستوى المؤسسات.

وبالموازنة بين القسمين فإن لكلٍ منهما دوره الذي لا يسد مسدّه الآخر، وهما كالجناحين للطائر؛ لا يستطيع الطيران إلا بهما معاً.

المطلب الثالث: التنافس في حفظ القرآن الكريم وتحفيظه من حيث الفئات المستهدفة.

يقوم التنافس الخارجي على تشجيع الأفراد أو المؤسسات على حفظ القرآن الكريم وتجويده وبقية الجوانب المتصلة بذلك وإيجاد التنافس فيما بين الأفراد أو المؤسسات المستهدفة. وأبرز تلك الفئات:

- طلبة المدارس ورياض الأطفال. وهذه الفئة من أهم الفئات المستهدفة بإثارة التنافس؛ لأن هذه الفئة من أشدّ الفئات تأثراً بالتنافس، بالإضافة إلى عامل السن، وسهولة إنشاء التنافس بين الطلبة في مثل هذه السن، وأن الحفظ في هذه المرحلة يكون أمتن، وكما قيل قديماً: العلم في الصغر كالنقش في الحجر.
- طلبة الجامعات؛ وذلك عن طريق المنتديات والملتقيات الجامعية. والتنافس هنا يتميّز بالعمق؛ نتيجةً للنضج الفكري الذي يصاحب الانتقال من المرحلة المدرسية إلى المرحلة الجامعية.
- عامة الناس؛ من العاملين، والموظفين، وأصحاب المهن، وربّات البيوت، وغير ذلك.

ومن المهم جداً في هذا المقام أن يكون التنافس بين فئتين متكافئتين أو متقاربتين؛ من حيث السن، أو التحصيل العلمي؛ كما هو الوضع الطبيعي في المنافسات. وكذا فإن إجراء المنافسات في حفظ القرآن الكريم بين فئتين غير متكافئتين قد تكون له أضرارٌ وأثارٌ سلبية على نفسية الفريق الأضعف الذي خسر في التنافس؛ فقد يؤدي ذلك إلى ردّات فعل؛ كالإحباط، وترك الحفظ، وما شابه ذلك.

المطلب الرابع: مكافآت المتنافسين في حفظ القرآن الكريم

من المهم جداً تشجيع المتنافسين على حفظ القرآن الكريم ابتغاء الأجر الأخروي؛ إذ هذا هو المقصد الأساس، وهو الهدف الحقيقي من الحفظ والتجويد وما يتصل بهما. ولكن هذا لا يتنافى مع وجود مكافآت تُحفّز المتنافسين وترتقي بهم في حفظ القرآن الكريم وتجويده وما يتصل بذلك.

والمكافآت بشكل عامّ قسمان: ماديّة، ومعنويّة. وقد تتركب المكافأة منهما معاً. وتتفرع بعد ذلك إلى فروع عدّة، أبرزها:

- **المكافآت المالية.** وهي أكثر أنواع المكافآت شيوعاً وانتشاراً، على الصعيد المحليّ، وعلى الصعيد العالميّ. وهذه المكافآت تكون أحياناً لِحَثِّ الحفاظ على مواصلة الحفظ؛ وذلك بتخصيص مكافأة شهرية لكلِّ حافظٍ، أو بتخصيص مكافأة ماليّة لكلِّ جزءٍ من أجزاء القرآن الكريم. وأحياناً تكون هذه المكافآت لمن يحرزون المراكز المتقدمة في المسابقات المحلية والدولية، وغالباً ما تكون مكافآتها الماليّة مجزيّة جدّاً؛ بعشرات الآلاف، أو مئات الآلاف.
 - **الشهادات والإجازات.** وهذه أيضاً من أكثر أنواع المكافآت شيوعاً وانتشاراً، على الصعيد المحليّ، وعلى الصعيد العالميّ؛ إذ يمنح الحافظ أو القارئ شهادة أو إجازةً بأنه أتمّ حفظ القرآن الكريم، أو أتقن أحكام التجويد، أو أنه أحرز مركزاً متقدّماً في مسابقةٍ من المسابقات. وهذه كلها لها آثار إيجابية على الحافظ، فرداً كان أو مؤسسة.
 - **الوظائف والرّتب.** وهذه له أمثلةٌ في بلادنا؛ كتعيين حفّاظ القرآن الكريم أئمةً للمساجد، وإن لم يكونوا حاصلين على شهادة جامعية في الشريعة الإسلامية. وتعيين الفائز في مسابقة الحناجر الذهبيّة^(١) قارئاً للمسجد الإبراهيمي في مدينة الخليل. وقد يكون بمنح الفائز الذي أحرز مركزاً متقدّماً ترفيحاً في رتبته الوظيفية.
 - **الهدايا العينية.** وذلك كالكتب، أو الحواسيب ونحوها. وهذا النوع يكون عادةً في المنافسات داخل المؤسسة الواحدة؛ شحداً لهمم الحفاظ المنتظمين فيها، وقد تكون على مستوى الأفراد؛ كمكافأة الوالدين لأولادهما؛ تشجيعاً لهم على الاستمرار في حفظ القرآن الكريم. وقد تكون في حالات أخرى غير هذه الحالات أيضاً.
 - **رحلة عمرة.** وهذا من الأساليب المتبعة في مكافأة حفّاظ القرآن الكريم في الجامعات وغيرها؛ وذلك بأن يكافأ الحافظ بأداء العمرة مجاناً على حساب المؤسسة التي تشرف على تحفيظ القرآن الكريم. مع ملاحظة أن هذا الأسلوب إنما يتبع مع الكبار البالغين، وأما مع الأطفال الصغار الذين هم دون سنّ البلوغ فإن تأثير هذا الأسلوب يكون محدوداً.
- هذه بعض أشكال المكافآت، ويوجد غيرها كثيرٌ من الأشكال.

تنبيه مهمّ:

يجب التوضيح للمتسابقين الراشدين بأن المكافأة ليست هدفاً في حدّ ذاتها؛ وإنما هي وسيلة للتشجيع على الحفظ والتجويد، والمثابرة عليه والاستمرار فيه. وإلا فإن المكافآت ستعود بنتائج سلبية على مستوى الأفراد

(١) هي مسابقة رسمية بإشراف وزارة الأوقاف والشؤون الدينية بدولة فلسطين، أجريت على مدى عدة أسابيع في المسجد الإبراهيمي الشريف، وكانت الحفل الختامي لها بتاريخ ٢٣ / ١٢ / ٢٠١٨م.

والمؤسسات؛ فكثيراً ما شهدنا من ينسى ما حفظه من القرآن الكريم بعد حصوله على المكافأة التي سعى من أجلها.

ومن أحسن ما يُعين على هذا أن لا يُبالَغ في التركيز على المكافآت بمعزلٍ عن التنكير بالأجر الأخرى؛ إذ لا بد من التنكير دوماً بأن المكافأة الكبرى لحافظ القرآن الكريم هي ما يناله من الكرامة الأخرى، وما هذه المكافآت إلا معيّنًا له على الوصول إلى تلك الكرامة.

المطلب الخامس: ميادين التنافس في حفظ القرآن الكريم وما يتصل به

يتجلى التنافس في حفظ القرآن الكريم وتجويده والأمور المتصلة بذلك في ميادين متعددة؛ من أبرزها:

أولاً: التنافس في حفظ القرآن الكريم غيباً واستظهاره عن ظهر قلب

وهذا هو أشهر مظاهر التنافس، وإليه ينصرف الذهن عند الإطلاق. وهو ميدانٌ فسيحٌ، وتظهر فيه المهاراتُ، وتبرز فيه المواهبُ.

ويظهر فيه التنافسُ في جوانبٍ مختلفة:

- **سرعة الحفظ.** والتنافس فيها واضح جلي؛ فمن الناس من يحفظ الصفحة في يوم، ومنهم من يحفظها في ساعة، ومنهم من يحفظها في أقل من ذلك.
- **التثبيت والتمكّن.** وهذه لا تقل أهميةً عن سابقتها؛ إن لم تزد عليها؛ فسرعة الحفظ من دون سرعة التثبيت أمرٌ عديم الجدوى؛ إذ كيف يسمى الشخص حافظاً دون أن يكون مثبتاً لما يحفظ!!
- **كمية المحفوظ.** وهذا الجانب لا ينفك عن سابقه؛ إذ إن سرعة الحفظ وسرعة التثبيت تؤديان إلى ارتفاع عدد السور أو عدد الأجزاء المحفوظة لدى الطالب؛ فهذا يحفظ جزءاً، والآخر يحفظ عشرة أجزاء، والثالث يحفظ القرآن الكريم كاملاً. وفي ذلك فليتنافس المتنافسون. مع ضرورة التنبيه إلى أن الحرص على التنافس في الكمّ دون الحرص على النوع يكون التنافس فيه سلبياً، وله مضارٌ يأتي الحديث عنها لاحقاً إن شاء الله تعالى.
- **التنافس في معرفة المتشابهات؛** فهذا الأمر من الأمور التي يجري في التنافس بين الحافظين لكتاب الله تعالى؛ لأنها من الأمور المُعيّنة على حفظ القرآن الكريم وتثبيته.

ثانياً: التنافس في تجويد القرآن الكريم

من ألقى الأمور بحفظ القرآن الكريم قراءته بأحكام التجويد؛ فهذا ميدانٌ ثانٍ فيه يتنافس المتنافسون.

ويظهر فيه التنافس في جوانبٍ مختلفة:

- التنافس في سرعة تعلّم أحكام التجويد؛ فالناس في هذا متفاوتون؛ فمنهم من يتقن أحكام التجويد، في أشهر، ومنهم من يحتاج إلى عامٍ، ومنهم من يحتاج إلى عامين، ومنهم من يمضي به العُمُر دون أن يكمل تعلّم أحكام التجويد.
- التنافس في إتقان أحكام التجويد، وهذا مطلب مهمٌّ جداً، وهو مكملٌ ومتممٌ لمطلب الحفظ، ولا بدّ

لمن يحفظ القرآن الكريم أن يكون مُتَقِنًا لأحكام التجويد. وللأسف؛ فإن نسبة غير قليلة ممن يحفظون القرآن الكريم يهملون هذه النقاط؛ فيحفظون من غير اهتمامٍ بإتقان أحكام التجويد، ومن خلال التجربة الطويلة في مجال تحفيظ القرآن الكريم وإقراءه فإن هذا الفريق يبقى ضعف التجويد مصاحبًا له؛ لأنه غير مواظبٍ على قراءة القرآن الكريم بأحكام التجويد دائمًا.

ثالثًا: التنافس في جمال الصوت والأداء والمقامات

من الجوانب التي يبرز التنافس فيها قويًا في هذه الأيام التنافس جمال الصوت والأداء والمقامات؛ فقد أقيمت لهذا الجانب خصيصًا مسابقات محلية وعالمية.

والتنافس في حسن الأداء وتحسين الصوت بالقرآن أمر لا غبار عليه.

وحتى يكون الأمر في النطاق السليم، ويكون التنافس فيه إيجابيًا لا سلبيًا فلا بد من استصحاب الآتي:

■ الجمال الأول للقرآن الكريم بجمال أحكام التجويد التي نزل بها؛ كالإظهار، والإدغام، والإخفاء، والمد، والقلقلة... إلخ.

■ اعتبار المقامات الموسيقية: الصبا، والنهاوند، والعجم.... إلخ جزءًا من أجزاء علم التجويد أمر خطير ينطوي على مجازفة؛ فالمطلوب شرعًا بقول النبي صلى الله عليه وسلم: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ»^(١) هو تحسين القارئ صوته بالقراءة، وذلك أعم من أن يكون بتلك المقامات التي هي في أصلها موضوعه للغناء والطرب والموسيقى.

■ إن إقام تلك المقامات الموسيقية في تلاوة القرآن، وإقامة المسابقات لها، واعتبارها قسيمًا للتجويد، أمر فيه نظر؛ فالتجويد أمر ثابت بالدليل القطعي، وتلك المقامات محل خلاف ونزاع بين العلماء، فستان شتان ما بين الأمرين.

وليس هذا هو محل بسط الكلام في هذه المسألة؛ ولكن الذي يجب التنبه عليه في مقام التنافس في جمال الصوت والأداء والمقامات لا ينبغي أن يكون بحال من الأحوال على حساب أحكام التجويد؛ بأن يؤدي ذلك إلى قصر ممدود، أو مد مقصور، أو تطويل غنة، أو حذفها؛ تبعًا للنغم؛ فإن ذلك مكروه عند بعض العلماء، ومحرم عند آخرين؛ قال الكرمانى رحمه الله: "يتغنى معناه يجهر به بتحسين الصوت وتحزينه وترقيقه ويستحب ذلك ما لم يخرج الالحان عن حد القراءة فان أفرط حتى زاد حرفا أو أخفى حرفا فهو حرام"^(٢).

(١) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب التوحيد، باب: قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَأَسْرُوا قَوْلَكُمْ أَوْ اجْهَرُوا بِهِ، إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ

الصُّدُورِ، أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾، الحديث رقم (٧٥٢٧).

(٢) الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري ١٩ / ٣٠.

رابعاً: التنافس في تعلّم قراءات القرآن الكريم

علم القراءات علمٌ جليل من العلوم المتصلة بحفظ القرآن الكريم وتجويده. وهو من الميادين التي يتنافس فيها المتنافسون من حفاظ كتاب الله تعالى.

ويظهر فيه التنافس في جوانب مختلفة:

- التنافس في عدد القراءات أو الروايات التي يتعلمها الحافظ؛ فمنهم من يكتفي بتعلّم رواية واحدة غير رواية حفص، ومنهم يتعلم روايتين أو ثلاثاً، ومنهم من يتعلّم القراءات السبع، أو العشر.
- التنافس في حفظ المتن الضابطة لعلم القراءات والعلوم المتصلة به؛ كعلم الرسم، وعلم عدّ الآي، وغيرهما. وهذه المتن هي التي قيل فيها قديماً: «من حفظ المتن حاز الفنون». هذا هو التنافس الإيجابي المتعلق بها. ولكننا نفضحاً ونفجع في هذه الأيام بمن يقللون من شأن حفظ المتن، بل يتناولون عليها ويتنافسون في الحطّ من شأنها، وهذا هو التنافس السلبي.

تنبيهان مهمّان:

الأول: لا بدّ من التأكيد مرة أخرى على أن يكون المقصد من المنافسة هو ابتغاء وجه الله تعالى؛ وليس لمقصد دنيوي؛ كالشهرة والسمعة، والحصول على منصبٍ فعليٍّ أو لقبٍ. ويُلاحظ في هذه الأيام كثيرٌ من الحالات التي خرجت عن جادة الصواب في هذا الجانب.

الثاني: لا بدّ من كون الراغب في تعلّم القراءات حافظاً للقرآن الكريم عن ظهر، وإلا فإن تعلّم القراءات لغير الحافظ ينطوي على آثار سلبية تعود على القرآن الكريم أولاً، وعلى ذلك المدّعي لعلم القراءات ثانياً، بآثارٍ سلبيةٍ. وشرط الحفظ هذا هو من البدهيات المُسلّمة عند أهل هذا الفن. قال خاتمة المحققين الشيخ الضبّاع رحمه الله: "والقارئ هو: الذي جمع القرآن حفظاً عن ظهر قلب" (١).

خامساً: التنافس في الحصول على الإجازات

الإجازة في اصطلاح القراء هي: "شهادة من المُجيز للمُجاز له بالإقراء" (٢). والكلام في التنافس في الحصول على الإجازات قريبٌ من الكلام على التنافس في تعلّم القراءات؛ فبينهما قُربٌ واتّصال.

والإجازة قد تكون برواية واحدة؛ كرواية حفص، وقد تكون بقراءة؛ كقراءة عاصم، وقد تكون بأكثر من قراءة؛ كالسبع أو العشر.

ومن الملاحظ وجود بعض التجاوزات في الإجازات؛ على غرار تلك التجاوزات في تعلّم القراءات؛ فقد شهدنا حالاتٍ غير قليلةٍ كان الهدف منها الحصول على إجازةٍ أيّ إجازةٍ، وشهدنا من يشتري الإجازات بالمال، وفق تسعيرةٍ مُعلّنةٍ!! وهذا كله من التنافس السلبي، الذي يجب تنزيه القرآن الكريم وصونه عنه.

(١) الاضاعة في بيان أصول القراءة ص: ٥.

(٢) إجازات القراء ص: ١٨.

سادسًا: التنافس في تفسير القرآن الكريم وفهمه وإعرابه

ظهر جليًّا مما تقدم أن جوانب التنافس فيما يتعلق بالقرآن الكريم تتفاوت بشكل واضح؛ فمنها ما يكون التنافس فيه بارزًا قويًّا ظاهرًا منتشرًا، ومنها ما هو دون ذلك.

وإذا كانت المسابقات في جلها تدور حول التنافس في حفظ القرآن الكريم وتجويده، فإن هنالك جانبًا يكاد أن يكون مهملاً، مع ما له من الفضل والمنزلة؛ ذلكم هو التنافس في تفسير القرآن الكريم، وإعرابه، وفهم معانيه.

ففي بعض المسابقات المحليّة والدوليّة يُخصّص فرعٌ من فروع بعض المسابقات من أجل تفسير جزءٍ أو أكثر من القرآن الكريم، ومن ضمن ذلك معرفة أوجه الإعراب فيه.

وهذا الجانب من جوانب التنافس في القرآن الكريم يجب أن يُولى اهتمامًا أكبر؛ إذ إن فهم القرآن الكريم ومعرفة معانيه، وإدراك هدايته للعالمين هو أمر مقصودٌ جاء النصُّ عليه في القرآن الكريم نفسه؛ وذلك في قوله تعالى: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ [ص: ٢٩].

فكان من الخير كلّ الخير أن يُسلَّطَ الضوء أكثر على هذا الجانب، وأن يكون له دوره اللائق به في المنافسات والمسابقات.

المبحث الثالث: آثار التنافس في حفظ القرآن الكريم وتحفيظه، آمال وتطلعات

تقدّم في المبحث الأول أن الأصل في التنافس أن يكون إيجابياً؛ في أمرٍ يحقق الخير للطرفين المتنافسين، أو الأطراف المتنافسة. وأما إذا لم يكن الأمر كذلك فإنّها لا تسمى منافسةً إلا على سبيل المجاز والتوسع.

وفي هذا المبحث استعراضٌ لأهم آثار التنافس في حفظ القرآن الكريم وتحفيظه. وهي إما آثارٌ إيجابية، وإما آثارٌ سلبية. فإن كانت آثاراً إيجابية فهي مذكورة لتجتلب، وإن كانت سلبية فهي مذكورة لتجتنب. ويأتي استعراض ذلك عبر المطالب الآتية:

المطلب الأول: الهدف الأسمى من التنافس هو مصلحة القرآن الكريم.

فالذي يجب أن يكون واضحاً وراسخاً لدى جميع الأفراد والمؤسسات أن التنافس في حفظ القرآن الكريم وتحفيظه ما هو إلا بابٌ من أبواب الخير والأجر والثواب؛ غرضه والغاية منه خدمة القرآن الكريم، وإحراز الشرف بكون الحافظ ممن يحفظ الله تعالى بهم كتابه على مرّ الأزمان من التحريف والتغيير والتبديل. وإذا كانت هذه هي الغاية والمقصد فلا ينبغي لأحد الطرفين أن يحزن على ما حصله في مسابقةٍ من المسابقات إذا لم يحرز مركزاً متقدماً؛ لأنه إذا لم يحرز هو أحززه غيره، وكانت النتيجة في الأحوال كلها هي حفظ القرآن الكريم.

إن التنافس الإيجابي يعني فيما يعنيه: تجنّب مظاهر التنافس السلبي في حفظ القرآن الكريم وتحفيظه التي تنتج عن مخالفة ذلك الهدف الأسمى، ومنها على سبيل المثال:

- الاحتجاج على لجان التحكيم، واتهامها بالانحياز وعدم الإنصاف.
- الإحجام عن المشاركة في مسابقاتٍ بعد المسابقة التي أخفق فيها المتنافس.
- تفاخر بعض المحفّظين وتباهيهم بكون طلبتهم أنبه من طلبة غيرهم؛ مما يزرع الضغينة في قلوب المحفّظين أنفسهم، ويؤدي بهم إلى الظهور أمام طلبتهم بمظهر لا يليق ألبتة بشخصٍ أكرمه الله تعالى بكرامة تعلّم القرآن الكريم وتعليمه، وقد يؤدي ببعض الطلبة إلى ترك الحفظ؛ إنكاراً لما رآه من أولئك الأشخاص الذين لم يدركوا حقيقة التنافس ووظيفته؛ ولم يدركوا أن الفضل -ابتداءً وانتهاءً- في كون طلبتهم أنبه من الطلبة الآخرين يعود إلى الله تعالى؛ إذ كان يسيراً على الله جلّت قدرته أن تكون المسألة معكوسة؛ بأن يكون طلبة غيرهم أنبه من طلبتهم!! فلينبأمل.

المطلب الثاني: ترتيب الأولويات في التنافس؛ تحقيقاً للهدف الأسمى

من آثار التنافس الإيجابي أنه يقود إلى ترتيب الأولويات المتعلقة بالقرآن الكريم: حفظاً وتحفيظاً وتجويداً، وقراءة.

ومما يتضمنه هذا الترتيب:

أولاً: البدء بالأهم أولاً، ثم المهم ثانياً.

وهذه ثمرة من أهم الثمرات التي يجب أن تنتج عن التنافس في حفظ القرآن الكريم وتحفيظه؛ كي يكون هذا التنافس إيجابياً، فاعلاً، منتجاً؛ فقد لوحظ في بعض الأحيان على بعض الأفراد أو المؤسسات الاهتمام بأمور هي ليست في الدرجة الأولى من الأهمية، وقدموها على غيرها.

ومن الأمثلة عليه: تقديم الاهتمام بالمقامات والألحان على تجويد القرآن الكريم؛ ومثل هذا كمثل من يضع العربية أمام الحصان؛ إذ إن المقامات والألحان شيء ثانوي فرعي، والتجويد فرض شرعي رباني، فما لهم كيف يحكمون!!

ومن الأمثلة على ذلك أيضاً: ضرورة مراعاة الترتيب السليم في تعلم القراءات؛ إذ لا يصح ولا يستقيم أن يتعلم القراءات من لا يحسن التجويد!! أو من لا يحسن الوقف والابتداء!! فلا بد من سلوك منهج تسلسلي في تعلم القراءات؛ بأن يكون من يتعلمها حافظاً حفظاً متقناً للقرآن الكريم، متقناً لأحكام التجويد، وبخاصة مخارج الحروف والصفات. متقناً للوقف والابتداء. قال إمام الفقه ابن الجزري رحمه الله: "ومن ثم اشترط كثير من أئمة الخلف على المجيز أن لا يجيز أحداً إلا بعد معرفته الوقف والابتداء"⁽¹⁾.

ومن الأمثلة على ذلك أيضاً: الاهتمام بلقب «إجازة»، دون النظر إلى فحواها ومحتواها؛ ومثل هذه كمثل شيك بلا رصيد!! والأمثلة على هذا كثيرة.

ثانياً: تقديم المصلحة العامة على المصلحة الخاصة.

في بعض الأحيان قد تتعارض المصلحة الخاصة للفرد الذي يحفظ القرآن الكريم، أو المؤسسة التي تقوم على تحفيظ القرآن الكريم؛ كأن تجري مسابقة في حفظ القرآن الكريم وتتنافس فيها مؤسستان أو هيتان، فتعمل إحدى المؤسستين كل ما بوسعها؛ من أجل تهيؤ المؤسسة الأخرى عن المشاركة في المسابقة؛ كي تستحوذ هي بالنتيجة والظفر. وغير خاف على أحد أن هذا التنافس سلبي في غاية السلبية، ولا يليق بحال من الأحوال أن يوجد في هيئة أو مؤسسة ترفع شعار القرآن الكريم. وقد كنا نتمنى أن لا يقع مثل هذا؛ ولكن للأسف... فمثله قد وقع!!

ومثل هذا يقال في حق المدرسين والمشرفين الذين يشرفون على تدريس القرآن الكريم، وكذا يقال أيضاً في حق الأفراد.

ثالثاً: التخطيط للتنافس، والبعد عن العشوائية.

ومن أهم الآثار التي يجب أن تصاحب التنافس الإيجابي: أن يكون التنافس مدروساً بدقة، موضوعاً وفق

(1) النشر في القراءات العشر ١/ ٢٢٥.

خطٍ دقيقة؛ فإذا أردتَ هيئةً ما، أو مؤسسةً ما، عمل مسابقةً قرآنيةً في الحفظ أو في التجويد فلا بدَّ أن تكون لتلك المسابقة حُطَّةً دقيقةً؛ لها أهدافٌ مُحدَّدةٌ، ولها غاياتٌ مرسومةٌ.

ولا يخفى أن الفوضى والعشوائية تستهلكان الجهودَ والطاقاتِ، وتنبِّدُ الطاقات بلا فائدة. فالأصل هو خلاف ذلك؛ فينبغي أن يكون التنافس الإيجابي سبيلاً إلى تضافر الجهود، وتوفير الطاقات.

فالأصل في الهيئات والمؤسسات القائمة على تحفيظ القرآن الكريم أن يكون بينها تنسيقٌ كاملٌ، ووحدةٌ في الأهداف والغايات؛ إذ كلُّها تُصبُّ في النهاية في مصلحة القرآن الكريم، وذلك هو الهدف الأسمى، وتلك هي الغاية النبيلة التي يريد الجميع تحقيقها. والقرآن يُجمَعُ ولا يُفرَّقُ.

ومما يشمله التخطيط السليم في التنافس: قياس القدرات والطاقات قبل الشروع في أيِّ تنافس في حفظ القرآن الكريم وتحفيظه. ومن الأمثلة على ذلك ضرورة الإحاطة بمدى عمق المسابقة المنوي المشاركة فيها؛ فبعض المسابقات تكون على مستويات عالية، والشروط المطلوبة فيها لا تتحقق في جميع المشاركين، فمن الحكمة في مثل هذه الحال أن تُدرَسَ الشروط جيِّداً، وفي حال عدم توفُّر تلك الشروط في المتسابقين لتلك الهيئة أو المؤسسة، فمن الشجاعة، وحسن التخطيط والتدبير، أن تتخذ الهيئة أو المؤسسة قراراً شجاعاً بأن لا تُقدِّمَ لتلك المسابقة إلا الأفراد الذين توفرت فيهم الشروط، ولا ينبغي أن يكون المقصود هو تكثير أعداد المشاركين؛ فإن في ذلك تبديداً للطاقات والأوقات والجهود. وربما ينعكس سلباً على بعض الأفراد الذين نُجِّبهم في المسابقة ولم يحققوا نتائج مُرضيةً؛ فقد تحدث لم انتكاسة في الحفظ، وينسحبوا من الحفظ كلياً.

رابعاً: ديمومة التنافس الإيجابي وتواصله في حفظ القرآن الكريم وتحفيظه

حينما نتحدَّث عن آثار التنافس الإيجابي في حفظ القرآن الكريم وتحفيظه فلا بدَّ من التطرق إلى أن هذا التنافس لا بد أن يكون مستمراً متواصلًا؛ لا أن يكون عابراً مؤقتًا؛ يأتي فجأة؛ ثم ما يلبث أن يمضي. بعض الأفراد أو الهيئات والمؤسسات يكون التنافس عندهم مجردَ ردة فعلٍ تجاه حدثٍ معينٍ. ومثاله على مستوى الأفراد أن يشرع أحدهم في حفظ القرآن الكريم غيرَ من صديقٍ أو قرينٍ، ثم لا تلبث جذوة التنافس أن تنطفئ، ويذهب الحفظ أدراج الرياح.

وكذا هو الحال مع الهيئات والمؤسسات؛ فبعضها يُنشئ مسابقةً قرآنيةً ثم تقتر الهمم، ويذهب التنافس، وتكون تلك المسابقة يتيمةً، أو أن تكون المسابقات تقليدياً لمسابقات أجزتها هيئات أو مؤسسات أخرى، فتكون نسخةً مكررةً عنها.

إن التنافس الإيجابي يستلزم:

- أن تكون الجهود مستمرةً متواصلَةً؛ وليست موسميَّة.
- أن تكون الجهود ابتكاريَّةً؛ وليست تقليدياً أو غيرَ.
- أن تكون الجهود منهجاً ودأباً؛ وليست ردات فعلٍ.

خامساً: النهوض بالجوانب ذات التنافس الضعيف، والعمل على تقوية التنافس فيها

من الأمور المهمة التي يجب أن يفضي إليها التنافس الإيجابي في حفظ القرآن الكريم وتحفيظه النهوض بالجوانب ذات التنافس الضعيف؛ كتفسير القرآن الكريم، وإعرابه، والرد على الشبهات والطعون التي تثار حوله هنا وهناك، وعدم قصر التنافس على جانب الحفظ وحده؛ ذلك لأن حفظ القرآن الكريم ليس هو استظهاره غيباً؛ بل لا بد من كون الحفظ عامّاً شاملاً لجميع جوانب الحفظ ونواحيه. فكما أن هنالك مسابقات وفعاليات تخصص من أجل استظهار القرآن الكريم فينبغي أن تكون هنالك مسابقات أو فعاليات في الأخرى المذكورة آنفاً.

وهذا التنافس الإيجابي يحمل في طياته العديد من الفوائد والعوائد، التي تصب في مصلحة القرآن الكريم:

- ❖ لأنه أشمل وأعم وأوسع.
- ❖ لأنه أصدق قياساً؛ لصعوبة الادعاء فيه مقارنةً بالحفظ والتجويد.
- ❖ لأنه السبيل إلى التفكير والتدبر في آيات الكتاب الكريم، وسبيل الوصول إلى هداية ذلك الكتاب.

المطلب الثالث: الحرص على الجواهر، والابتعاد عن المظاهر

من أهم الأمور التي يجب أن يحققها التنافس الإيجابي في حفظ القرآن الكريم وتحفيظه أن يكون التنافس حقيقياً لا شكلياً، وأن يكون الحرص فيه على طلب حقائق العلوم وروحها؛ فالحافظ لا يكون حافظاً بأن يُطلق عليه هذا اللقب، أو يمنح شهادة تحمل هذا اللقب؛ بل الحافظ -كاسمه- مُستحضر للقرآن الكريم، مواظب على تعاهده وتثنيته.

وعلى غرار ذلك ما يصلح أن يُسمى «فتنة الأسانيد والإجازات»؛ وذلك حين يكون الحرص على الحصول على الشهادات والإجازات دون استكمال المؤهلات اللازمة لنيلها؛ بحيث تكون الشهادة أو الإجازة مقصداً في حد ذاتها؛ فبيحث الطالب عن شيخ أو مجيز، بقطع النظر عن أهليته وتمكّنه، ويقطع النظر عن إعطاء الإجازة حقها من الإتقان والإجادة، فالمهم عند أحد هؤلاء هو الحصول على إجازة أي إجازة؛ فترى بعض أصحاب هذا المسلك يرضى بأن يقرأ على «الشيخ» الفاتحة وأول خمس آيات من سورة البقرة، ويأخذ إجازة يُدّس بها على عباد الله بأنه قد قرأ القرآن الكريم كاملاً على «الشيخ»!! ويجيز غيره بها بالطريقة نفسها. كل هذا ليقال عنه: «قارئ»!! أو «جامع للقراءات» السبع أو العشر أو الأربعة عشر. في منافسات حوت من السلبية أقصاها، ومن الهمة أدناها، بعيداً عن النصح لكتاب الله تعالى، الذي أمرنا النبي صلى الله عليه وسلم بالنصح له؛ وذلك ما رواه تميم بن أوس الداري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الدين النصيحة» قلنا: لمن؟ قال: «الله وكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم»⁽¹⁾.

إن الاهتمام بالقشور والمظاهر بعيداً عن حقائق الأمور وجواهرها سمة ظاهرة في هذا العصر، وتبرز من

(1) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الإيمان، باب: بيان أن الدين النصيحة، الحديث رقم (56).

خلال مظاهر كثيرة. ولكن هذا لا يعني بحال من الأحوال أن تبرز هذه الظاهرة في ميدان حفظ القرآن الكريم وتحفيظه؛ إذ إن هاتِفَ الإخلاص وداعِيَه يدعوان إلى:

✓ تَعْلَمُ حَقِيقِي لا ظاهري.

✓ تَعْلَمُ فاعِلٍ مؤثِّر.

✓ تَعْلَمُ خالِصٍ مُخْلِصٍ مُخْلِصٍ لله رب العالمين.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

الخاتمة

وفي ختام هذا البحث هذا تسجيل لأبرز النتائج التي توصل إليها من خلال البحث، مع تسجيل لبعض التوصيات.

أولاً: النتائج:

١. التنافس إنما يكون فيما يحقق الخير للطرفين المتنافسين، أو الأطراف المتنافسة؛ لأنه مباراة في شيء نقيس ذي قيمة وقدر. وأما إذا كانت المباراة في جانب سلبي؛ كالحاق الأذى بالغير فلا تسمى منافسة إلا على سبيل المجاز والتوسع.
٢. التنافس يقتضي الجد والمثابرة في طلب النعيم الأخروي، وهو الحري والخليق بأن يتنافس فيه، وأما ما سواه من النعيم فلا يستحق أن يتنافس فيه.
٣. يتخذ التنافس في حفظ القرآن الكريم وتحفيظه أنماطاً وأشكالاً متعددة؛ وذلك من حيث: أعداد المشاركين فيه، ومن من حيث الدوافع والمحركات، ومن حيث الفئات المستهدفة، وغير ذلك.
٤. أسلوب التنافس الفردي هو من أحسن الأساليب وأفضلها؛ لأنه صادر عن قناعة تامة؛ وليس نتيجة مؤثرات خارجية، ولأنه أدوم وأكثر استمرارية، ولأنه نشأ بدافع ذاتي، ولأنه غير محدود بأمور تقيد في إطار معين.
٥. جل أشكال التنافس وأنماطه لها إيجابياتها، ولها أيضاً بعض السلبيات، والحل يكمن في المواءمة والجمع بين أكثر من أسلوب منها؛ جمعاً بين الإيجابيات، وتخلصاً من السلبيات.
٦. من المهم جداً أن يكون التنافس بين فئتين متكافئتين أو متقاربتين؛ من حيث السن، أو التحصيل العلمي، وربما يكون في إجراء المنافسات في حفظ القرآن الكريم بين فئتين غير متكافئتين أضراراً وأثاراً سلبية على نفسية الفريق الأضعف الذي خسر في التنافس.
٧. الأصل في حفظ القرآن الكريم أن يكون ابتغاء الأجر الأخروي؛ إذ هذا هو المقصد الأساس، ولكن هذا لا يتنافى مع وجود مكافآت تحفز المتنافسين وترتقي بهم في حفظ القرآن الكريم وتجويده وما يتصل بذلك. ويجب الحرص على جوهر التنافس وحقيقته، والابتعاد عن المظاهر.
٨. المكافأة ليست هدفاً في حد ذاتها؛ وإنما هي وسيلة للتشجيع على الحفظ والتجويد، والمثابرة عليه والاستمرار فيه.
٩. التنافس في الأمور المتصلة بالقرآن الكريم متفاوت من جانب إلى آخر؛ فجانب الحفظ هو أقواها وأظهرها، وجانب التفسير وبيان المعاني هو أقلها ظهوراً، وينبغي التركيز على هذا الجانب والاهتمام به؛ عن طريق إجراء المسابقات فيه؛ على غرار مسابقات الحفظ.

١٠. يجب ترتيب الأولويات في التنافس في حفظ القرآن الكريم والأمور المتصلة به؛ وهذا يتضمن: البدء بالأهم أولاً، ثم المهم ثانياً. وتقديم المصلحة العامة على المصلحة الخاصة، والتخطيط للتنافس، والبعد عن العشوائية، وديمومة التنافس الإيجابي وتواصله في حفظ القرآن الكريم وتحفيظه.

ثانياً: التوصيات:

١. إجراء دراسات على جميع العوامل التي فيها تحفيز، وبيان آثارها على حفظ القرآن الكريم وتحفيظه.
٢. نشر الوعي المتعلق بالتنافس الإيجابي في جميع الهيئات والمؤسسات التي تتولى تدريس القرآن الكريم وتحفيظه.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

قائمة المراجع

- (١) الإبانة في اللغة العربية، سَلْمَة بن مُسْلِم الصُّحاري (ت: ٤٥٣ هـ)، تحقيق: عبد الكريم خليفة وآخرين، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط، ط١، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
- (٢) إجازات القراء، محمد فوزان العمر، بحث محكم، ط (١)، دار الحضارة، الرياض، بدون تاريخ.
- (٣) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود محمد بن محمد العمادي (ت: ٩٨٢ هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون تاريخ.
- (٤) أساس البلاغة، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت: ٥٣٨ هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
- (٥) الإضاءة في بيان أصول القراءة، علي محمد الضباع (ت: ١٣٨١ هـ)، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ط١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.
- (٦) التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور (ت: ١٣٩٣ هـ)، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.
- (٧) تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، أبو عبد الله محمد بن فتوح الأزدي الحميدي (ت: ٤٨٨ هـ)، تحقيق: زبيدة محمد سعيد عبد العزيز، مكتبة السنة، القاهرة، ط١، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.
- (٨) التوقيف على مهمات التعاريف، محمد عبد الرؤوف المناوي (ت: ١٠٣١ هـ)، تحقيق: محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، بيروت - دمشق، ط١، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.
- (٩) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت: ٣١٠ هـ)، حققه: محمود محمد شاكر، خرج أحاديثه: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
- (١٠) شرح الفصيح، ابن هشام اللخمي (ت: ٥٧٧ هـ)، تحقيق: د. مهدي عبيد جاسم، ط١، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م.
- (١١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت: ٣٩٣ هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
- (١٢) صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت: ٢٥٦ هـ)، تحقيق: محمد زهير الناصر، ط١، دار طوق النجاة، بيروت، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م.
- (١٣) صحيح مسلم، أبو الحسن مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت: ٢٦١ هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- (١٤) عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف، المعروف بالسمين الحلبي (ت: ٧٥٦ هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.
- (١٥) غريب الحديث، أبو عبيد القاسم بن سلام (ت: ٢٢٤ هـ)، تحقيق: محمد عبد المعيد خان، مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن - الهند، الأولى ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٥ م.
- (١٦) فتح الباري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢ هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩ هـ - ١٩٥٩ م.
- (١٧) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، محمود بن عمر الزمخشري (ت: ٥٣٨ هـ)، دار الكتاب العربي، ط٣، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

- (١٨) **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي (ت: ١٠٩٤ هـ)، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- (١٩) **الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري**، شمس الدين محمد بن يوسف الكرمانى (ت: ٧٨٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
- (٢٠) **لسان العرب**، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، دار صادر، بيروت، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.
- (٢١) **مجلد اللغة**، أبو الحسين أحمد بن فارس الرازي، (ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط٢، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- (٢٢) **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، أبو محمد عبد الحق بن غالب الأندلسي (ت: ٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
- (٢٣) **المستدرک على الصحيحين**، أبو عبد الله الحاكم النيسابوري (ت: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.
- (٢٤) **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل (ت: ٢٤١هـ)، تحقيق وتخریج: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
- (٢٥) **المعجم الصغير**، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت: ٣٦٠هـ)، تحقيق: محمد شكور أمير، المكتب الإسلامي/بيروت، دار عمار/عمان، ط١، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- (٢٦) **معجم مقاييس اللغة**، أحمد بن فارس بن زكريا (ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، اتحاد الكتاب العرب، القاهرة، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
- (٢٧) **مفاتيح الغيب**، فخر الدين محمد بن عمر الرازي (ت: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
- (٢٨) **المفردات في غريب القرآن**، الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داودي، دار القلم/دمشق، الدار الشامية/بيروت، ط١، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- (٢٩) **النشر في القراءات العشر**، محمد بن محمد بن الجزري (ت: ٨٣٣هـ)، تصحيح ومراجعة: علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت، بدوم تاريخ.
- (٣٠) **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي (ت: ٨٨٥هـ)، تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
- (٣١) **الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري (ت: ٤٦٨هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داودي، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤١٥هـ.